العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

العدد ٢١٢
السنة السادسة
الخميس ١٢ شعبان ١٤٣٢هـ ١٤ تموز ٢٠١١م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم شؤون المطبوعات والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

سبل السلام

﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾

البقرة : ٧٨ – ٧٩

سبب النّزول:

عمد جمع من علماء اليهود إلى تغيير صفات نبي الإسلام في التوراة من أجل صيانة مصالحهم، واستمرار الأموال التي كانت تتدفق عليهم سنوياً من جَهَلَة اليهود. فعند ظهور النّبي ﷺ غيّروا ما ذكر من صفاته في التوراة وأبدلوها بصفات أُخرى على العكس منها، كي يُمَوِّهُوا الأمر على الأُميين الذين كانوا قد سمعوا من قبل بصفات النّبي في التوراة، فمتى ما سألوا علماءهم عن هذا النّبي الجديد قرؤوا لهم الآيات المحرّفة من التوراة لإقناعهم بهذه الطريقة.

التفسير:

﴿وَمِنْهُمْ﴾ يعني من هؤلاء اليهود الذين قص الله قصتهم في هذه الآيات وقطع الطمع في إيمانهم

﴿أُمِّيُّونَ﴾الأمي: المنسوب إلى أُمّة كأنّه ما زال في حجر أمه لم يفارقه، فلذا هو لم يتعلم الكتابة والقراءة،وقال أكثر المفسرين: سموا أميين، لأنهم لا يحسنون الكتابة، ولا القراءة﴿ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ أي لا يعلمون ما في كتاب التوراة الذي انزله الله عزَّ وجل من حدود وأحكام وفرائض﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾الأماني: جمع أمنية أي لا يقرؤون الكتاب حتى يعرفون الحقائق بل لهم أماني بنجاتهم في الآخرة بسبب كتاب التوراة ، فلو قرؤوا التوراة علموا أنهم على باطل وزالت تلك الأماني من قلوبهم ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾بأنهم أهل النجاة، لا علم لهم بذلك .وحيث إن جهل الأميين بالواقع إنما هو بسبب ما حرفه علماؤهم من التوراة، إذن ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾فليس هو كتاباً أنزله الله، وإنما هو كتاب محرف كتبته أيدي رؤسائهم المحرفين ﴿ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا ﴾الكتاب ﴿مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلا﴾أي كي يحصلوا بهذا الكتاب المحرف غرضاً من أغراض الدنيا من الرئاسة والمال فكأنّهم أعطوا المحرف وأخذوا المال والرئاسة ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾أي مما فعلوه من تحريف الكتاب ﴿ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾من المال الحرام في إزاء الكتاب المحرف.

يا إمامَ الزمان

جاسم الصحيح

ضاق عن عمرك الزمان حدودا ... فتساميت عن مداه خلودا
سرمدي الإشراق في أفق قدس ... يستمد الوجود منك وجودا
ترقب الكائنات من شرفة الغيبِ ... مفيضا على العوالم جودا
فإذا اجتاحها الظلام تجليت ... عليها تشع نجما وقيدا
وإذا استامها الهجير سجا قلبك ... ظلا من فوقها ممدودا
هكذا تقطع الليالي دفئا ... أريحيا يذيب عنها الجليدا
وصفاءً يؤذيه أن يلمح الأفق ... تردى من الضباب برودا
وربيعا سمح المباهج يغتال ... بإحسانه الخريف الحسودا
وانطلاقا يمتد عبر التواريخ ... فيجتاح في سراه الحدودا
حلمها أن نعيش في دولة الحق ... حياة تموج عيشا رغيدا
يا وليدا سرت بروحي نجواه ... إلى عالم السماء صعودا
فسكبت الحنين في قالب الشكوى ... أصوغ الحنين لحنا مزيدا
يا أمام الزمان ما أروع الذكرى ... توافي الأحباب عيدا سعيدا
طلعت في سماي شمسا من الحب ... فرويت من سناها القصيدا
وأدرت الأكواب بين المحبين ... بنجواك مترعات سعودا
وكشفت الأستار عن خاطر الكون ... لألتاح حلمه المنشودا
فتراءت لي الأماني الشجيات ... تنخيك فارسا معدودا
فهنا القفر ينتخي بالينابيع ... لتستأصل المحول العنيدا
وهنا الأفق في انتظار دراريه ... لتجلو عنه الدياجي السودا
وهنا العز في غيابات مسراه ... يقاسي الآلام والتشريدا
أملا أن يعيش في ظل عليائك ... حياةً تموج عيشا رغيدا
والقوانين شاقها أن ترى الجور ... بأغلال عدلها مصفودا
وأطل الجهاد يحتضن النار ... حنينا إلى الفدى والحديدا
فالسيوف انتفاضةٌ داخل الإغماد ... تضري قوائما وحدودا
والخيول انطلاقةٌ يحسب ... الميدان إيقاع جريهن رعودا
والفتوحات لهفةٌ نحو إقدامك ... ترمي طرفا وتتلعُ جيدا
فمتى تبسمُ الحياةُ بإشراقك ... فجرا في أفقها موعودا
ما أرق الذكرى تلم من الأحباب ... شملا نهب الشتات بديدا
وتمد القلوب باللهب القدسي ... حتى تذيب فيها الحقودا
وتعيد الآمال في مهج الأرواح ... بعثا إلى الطماح جديدا
ها هنا نحن يحشد العزم منا ... عدة ترهب العدى وعديدا
فابتعثنا طلائعا تحمل النور ... إلى ظامئ الليالي برودا
وامتشقنا صوارما تتضرى ... كلما استفحل الضراب حدودا
واحتملنا بيارقا يخفق الحق ... بأعلى أطرافها معقودا
هاهنا نحن بالمناحر نختط ... عهودا الولاء تتلو العهودا
سطوات الطغاة عبر الليالي ... لم تغير وفاءنا المعهودا
إنهم أعدموا الحياة وشقوا ... لجمالاتها العذاب لحودا
سرقوا النور من محيا الدراري ... ومن الروض زهره والورودا
عطلوا الجيد من جواهره الزهر ... وأخلوا من الآلي العقودا
نحرو النبر وسط حنجرة الناي ... فما عاد يحسن التغريدا
ووقفنا للسيل يمتد ظلما ... مثلما شاءنا الإباء سدودا
نمتطي صهوة الجراح وننقض ... على معقل المآسي أسودا
كلما استفحل العذاب عذابا ... راح يستبسل الصمود صمودا
والذي اذهل الجبابر منا ... طيلة الدهر واستزاد الحقودا
أن أعناقنا تلاعبُ بالسيوف ... وأقدامنا تحز القيودا

العاشر من شعبان

من سنة:٧٥٤ للهجرة توفي العالم الفقيه عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي الأعرج ابن اخت العلامة الحلي ، صاحب كتاب شرح تهذيب الأصول.

الحادي عشر من شعبان

من سنة:٧٧٦ للهجرة توفي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الصانع الحنفي ، صاحب شرح الألفية.

وفي مثل هذا اليوم: من سنة ١١٧٣ للهجرة توفي ملا اسماعيل المازندراني الخاجوئي صاحب شرح المدارك.

الخامس عشر من شعبان

من سنة: ٢٥٥ للهجرة ولد النور الثاني عشر من أنوار أهل البيت عليهم السلام إمام العصر والزمان الامام المنتظر المهدي الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام منقذ البشرية في آخر الزمان الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

وفي مثل هذا اليوم: من سنة ٣٢٩ للهجرة توفي آخر النواب الأربعة للامام الحجة بن الحسن العسكري عجل الله فرجه الشريف في زمن غيبته الصغرى ، أبو الحسن علي بن محمد السمري وقبره في بغداد.

إثبات ولادة الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

هناك روايات متعددة من رواة متعددين تحمل شهادة حكيمة عليها السلام أنّها كانت حاضرة في خدمة أم الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف ، ليلة ولادة الإمام المنتظر عليه السلام فولد عليه السلام.

وطائفة أخرى من الروايات تذكر شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام حيث قدّم ولده الشريف إلى الخاصة من شيعته وقال: (هذا إمامكم بعدي وهو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً...).

هاتان طائفتان من الروايات، وهناك طائفة ثالثة تروي اعتراف الأئمّة السابقين، فمثلاً إمام يقول: كذا جيل بعدي يكون السابع أو التاسع من أولادي إمام، أي يحدد العدد.

وبعض الروايات: عن الإمام الرضا عليه السلام ، أو عن الإمام الصادق عليه السلام ، والبعض الآخر عن الإمام الكاظم عليه السلام كلها تثبت ولادة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

فتكون عندنا ثلاث طوائف من الروايات:

طائفة عن الإمام العسكري عليه السلام قال فيها بأنّ هذا ابني وهو إمامكم بعدي.

وطائفة ثانية تنتهي إلى حكيمة عليها السلام وشهادتها بذلك، وشهادة النساء بخصوص الولادة مسموعة.

وطائفة ثالثة ترجع إلى الأئمّة عليهم السلام الذين أخبروا أنّه بعد العدد الفلاني من الأئمّة يكون الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف ، أو يكون منه الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

مما يثبت أن الروايات متواترة، لأنّها روايات من أشخاص متعدّدين مختلفين لا يعرف أحدهم الآخر، فكل منهم يدخل في سند مستقل عن الآخرين.

أما أخبار الأئمّة عليهم السلام ففي عقيدتنا أنّهم يخبرون عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنهم أئمّة، وأنهم أولياء أمر، وأنهم معصومون، فعندما يذكر الإمام الرضا عليه السلام أنّ فلاناً بعد فلان وبعد فلان فلان من ولدي فالإمام الرضا عليه السلام ــ حسب مسلكهم ــ لا يعلم الغيب ولكن يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّ التسلسل الفلاني من ولده يكون هو الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف ، وهذا أكبر شاهد ودليل على ولادته سلام الله عليه.

صوم المريض

السؤال: ما هو حكم صوم الحامل ؟

الجواب: الحامل المقرب إذا خافت الضرر على نفسها ، أو على جنينها جاز لها الإفطار ـ بل قد يجب كما إذا كان الصوم مستلزماً للإضرار المحرم بأحدهما ـ وتكفر عن كل يوم بمد ويجب عليها القضاء أيضاً .

و يكفي في المدّ إعطاء ثلاثة أرباع الكيلو غرام تقريباً، والأولى أن يكون من الحنطة ، أو دقيقها وإن كان يجزي مطلق الطعام حتى الخبز .

السؤال: انا مطلوبة ٦ أيام من شهر رمضان السابق وجاء رمضان في هذه السنة و أنا لم أصومهم لكوني حامل في هذه الحالة سوف أصومهم بعد الولادة وفي هذه الحالة يجب دفع كفارة فكم هي مقدار الكفارة؟

الجواب: تقضينهم بعد الشهر وتدفعين كفارة التأخير عن كل يوم ٧٥٠ غراماً من طحين أو تمر أو نحوهما لفقير واحد.

السؤال: هل يجوز لي الصوم و أنا حامل أم لا وفي حالة تعبي وعدم المقدرة على الصوم هل يجوز الإفطار والصوم بعد الولادة في هذه الحالة هل يجوز علي دفع كفارة أم لا؟

الجواب: يجب الصوم إلا إذا كان يضر بك أو بالجنين أو يسبب حرجاً شديداً لك فيجوز الإفطار وعليك القضاء ولا كفارة فيه.

السؤال: أنا حامل بالشهر السادس ومريضة و أتناول عدة أدوية وقد يمنعني هذا من صوم شهر رمضان:

١ـ فهل يجب علي الكفارة وقضاء الشهر معها؟ أم يكفي استخراج كل يوم كفارة فقط؟ علماً أني لا استطيع قضاءه بعد الشهر كذلك للحالة الصحية الحرجة؟

٢ـ هل يمكن استخراج الكفارة قبل الشهر كاملة أم لابد من كل يوم؟

٣ـ في حالة أصبح لدي قدرة صوم بعض الأيام من الشهر وافطر بعضها هل يجب علي الكفارة لهذا اليوم الذي فطرت فيه أم فقط القضاء؟

الجواب: ١ـ إذا كان الصوم يضر بك جاز الإفطار فان استمر المرض طول السنة لم يجب القضاء و عليك الفدية تدفعين عن كل يوم لفقير واحد ٧٥٠ غرام من طحين أو تمر أو نحوهما و أما إذا تمكنت من القضاء فلا كفارة.

٢ـ الفدية تدفع بعد مرور العام ووصول شهر رمضان في السنة الآتية.

٣ـ يجب القضاء فقط.

السؤال: هل يجوز للمرأة الحامل الصيام في شهر رمضان؟

الجواب: يجوز بل يجب الصوم على الحامل إن لم يضر بها ولا بالجنين.

السؤال: امرأة حامل في الشهر السابع وعلماً أنها تراجع الطبيب وعندها مواعيد للتحليل في يوم ٢١ من شهر رمضان وأعطاها الطبيب دواء قبل التحليل، هل أنها تفطر؟

الجواب: يجب تغيير الموعد وان كان صعباً فان لم يتيسر وكان التحليل ضرورياً أفطرت وقضت . وبإمكانها أن تسافر وتفطر فلا يجب تغيير الموعد حينئذ .

السؤال: هل يجوز صيام المرأة الحامل وهي في الشهور الأخيرة من الحمل ؟ علماً أنها لا تعاني من ضعف في حال صيامها ؟

الجواب: لا مانع منه إذا لم تشعر بضرر بليغ أو خطر على نفسها أو جنينها ولم يحذرها الأطباء من ذلك .

السؤال: هل يجوز للحامل أو المرضع التي يضر الصوم بها وبحملها أن تخرج الفدية فوراً قبل شهر رمضان؟

الجواب: لا يجزي إخراجها إلا بعد استمرار الحمل وبعد اليوم الذي أفطرت فيه.

السؤال: ١ ـ بالنسبة للمرأة الحامل إذا كان جنينها يتضرر بالصوم ، فما حكمها ؟

٢ ـ وكذا بالنسبة للمرأة المرضعة إذا كان الصيام يسبب قلة في حليبها فيتضرر بذلك الرضيع فما الحكم ؟

الجواب: الحامل المقرب إذا خافت الضرر على نفسها ، أو على جنينها جاز لها الإفطار ـ بل قد يجب كما إذا كان الصوم مستلزماً للإضرار المحرم بأحدهما ـ وتُكفّر عن كل يوم بمد ويجب عليها القضاء أيضاً .

والمرضع القليلة اللبن إذا خافت الضرر على نفسها ، أو على الطفل الرضيع جاز لها الإفطار ـ بل قد يجب كما مر في المسألة السابقة ـ وعليها القضاء والتكفير عن كل يوم بمد، ولا فرق في المرضع بين الأم والمستأجرة والمتبرعة ـ والأحوط لزوماً ـ الاقتصار في ذلك على ما إذا انحصر الإرضاع بها ، بان لم يكن هناك طريق آخر لإرضاع الطفل ولو بالتبعيض من دون مانع وإلّا لا يجز لها الإفطار .

ويكفي في المدّ إعطاء ثلاثة أرباع الكيلو غرام تقريباً، والأولى أن يكون من الحنطة ، أو دقيقها وإن كان يجزي مطلق الطعام حتى الخبز .

تمتع الصحابة

د.احسان الغريفي

لقد ذكرنا في الحلقات السابقة تمتع بعض الصحابة وذلك في معرض الدليل الثالث على عدم نسخ آية المتعة، ونذكر في هذه الحلقة تمتع الصحابي عمرو بن حريث،و معبد بن أميَّة، وربيعة بن أمية ، والتابعي سعيد بن جبير، فقد روى إمام السنَّة « عبد الرزاق عن بن جريج قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم أنَّ: محمد بن الأسود بن خلف أخبره أن عمرو بن حريث استمتع بجارية بكْر من بني عامر بن لؤي، فحملت، فذكر ذلك لعمر فسألها، فقالت: استمتع منها عمر بن حريث، فسأله، فاعترف، فقال عمر: من أشهدت؟

قال: لا أدري أقال: أمها، أو أختها، أو أخاها وأمها، فقام عمر على المنبر فقال: ما بال رجال يعملون بالمتعة ولا يشهدون عدولا، ولم يبينها إلا حددته.

قال: أخبرني هذا القول عن عمر من كان تحت منبره، سمعه حين يقوله. قال: فتلقاه الناس منه»(١). يعني أن عمر بن الخطاب منع المتعة و توعَّدَ بإقامة الحد على مَن يتمتَّع، وأنَّ الناس تلقَّوا هذه الحكم من عمر فامتنعوا عن المتعة.

وروى عبد الرزاق أيضاً «عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: قدم عمرو بن حريث من الكوفة فاستمتع بولاة، فأتي بها عمر وهي حبلى ، فسألها ،فقالت: استمتع بي عمرو بن حريث، فسأله فأخبره بذلك أمراً ظاهراً، قال : فهلاَّ غيرها؟ فذلك حين نهى عنها»(٢).

وجاء في كنز العمال:« عن سعيد بن المسيب قال : استمتع ابن حريث وابن فلان كلاهما وُلِدَ له من المتعة زمان أبي بكر وعمر »(٣).

وقد ذكر جماعة من علماء السنَّة تمتع الصحابي معبد بن أميَّة ،منهم عبد الرزاق الذي روى بسنده إلى أن قال:« قال أبو الزبير وسمعت طاووساً يقول قال ابن صفوان يفتي بن عباس بالزنى قال فعدد ابن عباس رجالا كانوا من أهل المتعة قال فلا أذكر ممن عدد غير معبد بن أمية»(٤).

وقد ذكر جماعة من علماء السنَّة تمتع الصحابي ربيعة بن أميَّة فقد جاء في مسند الشافعي:« أخبرنا: مالكٌ عن ابن شهاب عن عُرْوة : أنَّ جَزْلَةَ بِنْتَ حكيم دَخلَت عَلَى عُمَر بن الخَطاب فَقالتْ : إن ربيعة بن أُمية اسْتَمْتَعَ بامْرأة مُوَلَّدَة فَحَمَلَتْ منْهُ فَخَرج عُمَرُ يَجُرُّ رِداءَه فَزِعاً فقال : هذه المتعة ولوْ كُنْتُ تقدَّمْتُ فيه لَرَجَمْتُه»(٥). أي: خرج عمر إلى المنبر وهو يقول:لو سبقني غيري في الفتيا بمنع المتعة لشددت العقوبة ورجمت المحصن. واستمرت المتعة بعد وفاة عمر بن الخطاب حتى تمتع بعض التابعين ومنهم سعيد بن جبير، فقد روى شيخ البخاري « عبد الرزاق عن بن جريج قال: أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم قال: كانت بمكة امرأة عراقية تنسك جميلة، لها ابن يقال له :أبو أمية ، وكان سعيد بن جبير يكثر الدخول عليها، قلت: يا أبا عبد الله، ما أكثر ما تدخل على هذه المرأة؟

قال: إنا قد نكحناها ذلك النكاح، للمتعة .

قال وأخبرني أن سعيدا قال له: هي أحل من شرب الماء للمتعة»(٦).

وقال ابن حجر العسقلاني في معرض حديثه عن المتعة:« قَالَ ابْن عَبْد الْبَرّ : أَصْحَاب ابْن عَبَّاس منْ أَهْل مَكَّة وَالْيَمَن عَلَى إبَاحَتهَا ، ثُمَّ اتَّفَقَ فُقَهَاء الْأَمْصَار عَلَى تَحْرِيمهَا ، وَقَالَ ابْن حَزْم : ثَبَتَ عَلَى إبَاحَتهَا بَعْد رَسُول الله ﷺ ابْن مَسْعُود وَمُعَاوِيَة وَأَبُو سَعيد وَابْن عَبَّاس وَسَلَمَة وَمَعْبَد ابْنَا أُمَيَّة بْن خَلَف وَجَابر وَعَمْرو بْن حُرَيْث وَرَوَاهُ جَابر عَنْ جَميع الصَّحَابَة مُدَّة رَسُول الله ﷺ وَأَبِي بَكْر وَعُمَر إلَى قُرْب آخر خلَافَة عُمَر ، قَالَ : وَمنْ التَّابعينَ طَاوُوسٌ وَسَعيد بْن جُبَيْر وَعَطَاء وَسَائر فُقَهَاء مَكَّة»(٧). فلو كانت المتعة محرمة لما تمتع كلّ هؤلاء الصحابة والتابعين و وَسَائر فُقَهَاء مَكَّة.هذا وسنذكر في الحلقة القادمة الأدلة على أنَّ تحريم المتعة صدر من عمر بن الخطاب.

المراجع:

(١)المصنَّف لعبد الرزاق: ٧/ ٣٩٩ (٧/ ٥٠٠)،(باب المتعة/ح. ١٤١٠٨).

(٢)نفس المصدر السابق: ٧/ ٣٩٩ (٧/ ٤٩٩)،(باب المتعة/ح. ١٤١٠٦).

(٣)كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي: ١٦/ ٢١٧(كتاب النكاح/ المتعة، ح. ٤٥٧٠٤).

(٤)المصنَّف لعبد الرزاق: ٧/ ٣٩٨ (٧/ ٤٩٩)،(باب المتعة/ح. ١٤١٠٤).

(٥)مسند الشافعي ترتيب السندي: ٢/ ١٢،(كتاب النكاح/الباب الثالث في الترغيب في التزوج وما جاءَ في الخُطبِ وما يَحْرُم نكاحه وغَيْرَ ذَلِكَ).

(٦)المصنَّف لعبد الرزاق: ٧/ ٣٩٦ (٧/ ٤٩٥)،(باب المتعة/ح. ١٤٠٩٧).

(٧)فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر : ٩/ ٢١٦،(كتاب النكاح/باب٣٢/ح: ٥١١٩).

الآداب الباطنية لقراءة القرآن

الحلقة الثالثة

الأدب الأول: ربط الكتاب برب الوجود.. أي أن نربط بين هذا الكتاب الذي نزل على شكل كلمات، وبين مهندس الوجود.. فالذي يبهر بالاختراعات الحديثة، وبقدرة الذرة وسعة المجرة، ويفتح القرآن ويقرأ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ أي الذي أعبده في صلاتي، هو خالق هذا الوجود برمته.. لا يعلم الإنسان إلى الآن إلا ظاهره، كأن رب العالمين يريد أن يفهمنا أنه في حياتكم الدنيا، ترون قوى غيبية لا تنكرونها.. فكيف إذا وصل الأمر إلى مكون الكون، تطلب منه أن يُرى!..

ما أثر هذا الاعتقاد؟..

إن الإنسان عندما يقرأ القرآن، يعيش حالة من حالات الثقة والاطمئنان.. الكثير منا يشتكي ممن ظلمه، أما الإنسان الذي لم يتصل بمبدأ الغيب له طريقان في هذا الوجود:

الطريق الأول: أن ينتقم ويأخذ حقه بيده، وبطرق مستقيمة، وبطرق ملتوية.

الطريق الثاني: أنه إذا لم يجد بدا من التحمل، يتحمل.. وفرق بين تحمل مجبور، وتحمل مختار.. الإنسان عندما تكون له القدرة على الانتقام، ولا ينتقم؛ هذا الإنسان يحمد على صبره وعفوه.. وأفضل العفو هو العفو عند الاقتدار.. إذن، إما ننتقم، وإما أن نصبر على مضض، بما فيه من ألم باطني.

ولكن هناك طريقا آخر ذكره القرآن الكريم:

الطريق الثالث: القرآن الكريم يعرفنا بهذا الطريق، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾؛ أي يا عبدي!.. اجعل الأمر بيدي، لا يمكنك الانتقام، والصبر ثقيل عليك؛ ولكن هناك طريقا ثابتا، أنا جبار السموات والأرض ﴿وَلِلهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.. لماذا لا تسلم، فالأمر بيدي أنا أدافع عنك؟.. الذي يعيش هذا الإحساس، ويحس أن الذي يصلي له، والذي يعبده، والذي يسجد له، ويقرأ كتابه؛ هو مالك هذا الوجود المترامي؛ ألا يعيش حالة الاطمئنان والسكون!..

فإذن، عندما نربط الكتاب برب الوجود، نعيش حالة من حالات الارتياح الشديد.. قال أحدهم: والدي كان ذاهبا إلى صلاة الفجر، وإذا بأحدهم في الطريق استهزأ به، وكأنه يتحدى ربه من خلال كلماته، يقول الرجل: هذه الكلمة آذته، فقال: يا رب، قلت في كتابك المنزل: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ فانصرنا عليه.. يقول: ذهبنا وصلينا الصلاة المكتوبة ورجعنا إلى المنزل، وإذا بصوت يرتفع وصياح: مات فلان، ذهبنا وإذا به مر بجوار حائط والحائط سقط عليه؛ الحائط جند من جنود الله عز وجل.. هذا الحائط ما سقط، إلا عندما مر هذا الإنسان أمامه.

الأدب الثاني: الالتفات.. أي أن الإنسان الذي يتلو القرآن الكريم، عليه أن يفترض نفسه مخاطبا بكل آية من آيات الكتاب المبين، وأنه قادر على فهم هذا الخطاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾، ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾، ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾.. وعليه، فإن المؤمن عندما يسمع ويقرأ آية من كتاب الله -عز وجل- يقول: أنا المعني هنا، ولهذا الأولياء والصالحون عندما يصلون إلى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، يقولون: (لبيك اللهم لبيك)!.. أنت الآن تحدثني بهذا الخطاب، وكفى بهذا الخطاب تكريما للعبد!..

الأدب الثالث: التدبر.. لا خير في عبادة لا تدبر فيها، فـ﴿الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ﴾؛ أي تبيان للناس، ورب العالمين يدعونا للتدبر في كتابه.. ولو كان كتابا معقدا لما أمرنا بذلك، لو تأملت مضامين الكتاب؛ لرأيت أنه تارة نور للناس، وتارة نور وهدى للمتقين، وأخيرا يقول: ﴿نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾.. هنالك جماعة لا هم من الناس، ولا هم من المتقين، جماعة خاصة جدا رب العالمين يلهمهم معاني الكتاب الكريم.

فإذن، من المفترض أن يكون الإنسان ملتفتا إلى أن الخطاب له أولا، وأنه قادر على الفهم ثانيا، وأخيرا نشكر الله -عز وجل- على نعمة أننا نعرف العربية، فمن مشاكل الأمم غير العربية أنها تقرأ القرآن الكريم وكأنه ألغاز.. التقدير الإلهي شاء أن نكون في بلاد الناطقين بالعربية، هذا نصف حصلنا عليه، بقي النصف الآخر وهو: التدبر في الكلمات المشكلة، والمضامين المعقدة.

الطريق نحو ديمومة الحياة الزوجية

الحلقة الثانية

قيادة الرجل :

الأسرة ككيان صغير يحتاج إلى قيادة وترشيد ، وهي مسؤولية يتحملها الرجل ، مع التأكيد على أنها ليست امتيازاً للرجل بقدر ما هي مسؤولية جسيمة تتطلب البذل والعطاء ، والتشاور .

الرجل هو عماد الأسرة والخيمة التي يجد فيها أعضاء الأسرة ما يصبون إليه من الراحة والأمل .

وإذا كان المرء يحتاج إلى نموذج يقتدي به في حياته ، فإن الرجل هو خير مثال للمرأة تتعلم منه الكثير الكثير في حياتها ؛ ذلك أن المرأة لا تنتظر من زوجها أن يلبّي حاجتها الجنسية فحسب ، بل تنتظر منه ما هو أكثر من ذلك وأسمى . إنها تنتظر منه أن يكون إنساناً ناضجاً يشعر بالمسؤولية وملاذاً آمنا تحس في داخله بالطمأنينة والأمن .

المراة مسكن :

قال تعالى : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) .

يحقق الزواج ضمن ما يحققه من أهداف كبيرة شعوراً بالألفة ويقضي على أحاسيس الوحدة والغربة التي تموج في أعماق الإنسان قبل إقدامه على الزواج .

يشعر الرجل بعواصف الحياة تلفح وجهه ويحس بضغوطها عليه ، فإذا دخل منزله ملأت مشاعر الراحة قلبه وهو يرى زوجته تستقبله بابتسامة مشرقة تغسل قلبه من الهموم وتملأ روحه بالثقة والاعتداد بالنفس .

لقد كان الإمام علي عليه السلام وبالرغم مما عرف عنه بتحمله للخطوب والمحن ، يسرع إلى منزله إذا ما داهمته المصائب فيشعر بالطمأنينة تغمر قلبه وروحه ، ولم يكن ذلك سوى وجوده قرب فاطمة عليها السلام .

المرأة خير معين للرجل تقوي قلبه وتملأ روحه ثقة في أحلك الظروف وأشدّها قسوة ؛ ذلك أن المرأة مخزون هائل من العاطفة والحب الذي يمكنه أن يسع العالم بأسره .

أساليب الإيحاء الأخلاقي

الحلقة الثانية

٢ ـ سرد القصص : يرغب الأطفال كثيراً ـ بل وحتى الكبار ـ في سماع القصص . وكثيراً ما يكون سرد القصة مدعاة للنعاس والنوم . وتلعب القصص دوراً فاعلاً في تكوين القواعد السلوكية عند الأطفال عن غير وعي منهم ، بشرط أن يجري إعدادها بشكل مدروس وهادف . وقد تؤدي القصة اذا كانت سيئة المضامين الى

بروز انحرافات خلقية لدى الطفل ، أما اذا كانت مضامينها نبيلة فتغرس في نفس الإنسان الطباع الإيجابية والسجايا الحميدة .

يمتاز الطفل بالرغبة في مشاكلة الآخرين والتشبه بهم . فإذا ما أثار أبطال القصة او مضامينها إعجابه ، يجد في نفسه رغبة تدفعه للانسياق وراءها والتطابق مع ما فيها . وعلى هذا فإن كان لدى الأبوين أو المربي أية نقاط وملاحظات يريدون الإيحاء بها الى الطفل ، فمن الأفضل بالنسبة لهم صياغتها في قالب القصة وسردها عليه . ومن المؤكد أن تأثيرها أشد بكثير من الإيحاء المباشر ، بالإضافة الى ما فيها من ميزة أخرى وهي عدم إيذاء الطفل فيما اذا اشتملت القصة على تقبيح عيب موجود عنده ايضاً .

٣ ـ التعامل العاطفي : قد يصدر من الطفل خلال الحياة اليومية فعل جدير بالتقدير والثناء وقد يبادر الأب أو الأم الى تقبيله من باب التشجيع والاستحسان . ويمكن استثمار فرصة التعبير عن مشاعر المحبة لطرح نقطة أخلاقية أخرى ، والحصول على وعد منه بتقويم سلوكه أو ترك المشاكسة والعناد .

وقد أظهرت الدراسات أن الطفل أكثر استعداداً في مثل هذه الحالة لتقبل ما يطرح عليه ، والالتزام بما وعد به حينما كان يستشعر لذة القبلة من والديه ، أو أنه سيبقى متمسكاً بذلك الى فترة ما على أقل تقدير . ويمكن ايضاً طرح بعض النقاط الأخرى عليه أثناء الغضب والزجر أو العقوبة ، كأن يقال له مثلاً إن تصرفك الفلاني لايعجبني ، واذا فعلت كذا وكذا فإني احبك اكثر . وحين يشار الى أحد الجوانب يفترض أيضاً عدم نسيان الجوانب الأخرى .

يشكل التنوع الثقافي في مهرجان ربيع الشهادة العالمي السابع ظاهرة ابداعية أمتلكت المعرفة بمقومات الانفتاح الواعي .. التقينا أحد الهويات النادرة ... المواطن الصيني يوسف ونك . مدرس اللغة العربية في احدى معاهدها الكبيرة ..

فقال :. كربلاء مدينة مقدسة تضم رموز انسانية لاتخص هوية محددة تحولت من الوهابية الى الاستبصار تاثرا بشيخ جليل من العراق (الشيخ احمد الجادري) من الناصرية ، واهداني سلسلة كتب عن الحسين عليه السلام فامتلكتني لواعج الشوق لزيارة مرقده المبارك طالما كنت ادعو الله ان يحقق لي هذه الامنية والحمد لله فقد تحقق الحلم وسعدت بدعوة العتبتين المقدستين لمهرجان ربيع الشهادة العالمي السابع حقا لقد ازدهيت بتشيعي وانا اعيش هذا الجو المفرح الذي ينفتح على العالم باطمئنان روحي وهذا دليل عافية اليقين .. لقد رايت في كربلاء اشياء مذهلة تهز المشاعر، اتعرفون كم استبشرت خيرا حين رأيت اطفال المعاهد القرآنية وهم يحملون كتاب الله المبارك على الصدور ... وروح

(علي الغزي)

الاحتفائية عند الناس هنا لقد رأيت وجدانا يتحرك في ارض الشهادة ليصوغ منها انتماء سلوكي ، هذا ما سأنقله الى بلدي الصين وافتخر فيها كوني الشيعي الاول فيهم .

هل تعلم

هل تعلم : أن العبد قد لا (يقصّر) في الدعاء لإنجاح مهامه - وخاصة الأخروية منها - إلا أنه (يتقاعس) في مقام العمل، حتى في القيام بالمقدمات البسيطة المحققّة لحاجته ، كمن يطلب مقام القرب وجوار الحق المتعال وهو لا يعلم تفصيل أحكام شريعته حلالاً وحراماً ، فضلا عن العمل المستوعب لجزئيات تلك الأحكام ..ولطالما (عتب) على الحق - في نفسه - لتأخر الإجابة ، والحال أن غيره ممن أحرز الرتب العالية ، جمع بين الدعاء المتواصل والعمل الكامل ..وقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال : ﴿ من سأل الله التوفيق ولم يجتهد ، فقد استهزأ بنفسه ﴾.

البحار-ج٧٨ص٣٥٦

أن من الطبيعي أن تكون (العقوبة) الإلهية للعبد من (جنس) عمله ..فمنع الحقوق المالية الواجبة مستلزم: إما للفقر أو لنزع البركة من المال ، وفيه ملاك الفقر نفسه ، إذ ما قيمة المال الذي لا يستجلب بركة في الدنيا أو أجراً في الآخرة ؟!.. وكذلك التسلط على رقاب العباد ظلماً وعدواناً ، يوجب وقوع العبد في يد ظالم أو من هو أظلم منه ..والاتكال على الغير يوجب خيبة الأمل ممن اتكل عليه العبد من دون الله تعالى ، وقد روي في الحديث القدسي: ﴿ لأقطعن أمل كل مؤمل من الناس ، غيري باليأس ، ولأكسونه ثوب المذلة ﴾ البحار-ج٧١ص١٣٠..ومن العقوبات القاسية في هذا السياق: هو ما نراه من أن توزّع الفكر والهم بما يلهي عن ذكر الحق المتعال ، مستلزم للعقوبة المسانخة لذلك أيضاً ، فيعيش العبد عندها حالة من (تشتت) الفكر ، واضطراب النفس ، وقلق البال ، مما يجعله لا يهنأ بعيش مهما كان رغيداً ..إذ أن الابتلاء بالنفس والفكر لمن أهم صور الابتلاء .

فكر بالاجابة

السؤال الأول:

-ما أفضل العبادة الفكرية ؟

السؤال الثاني:

-ما أفضل العبادة العملية ؟

السؤال الثالث:

-ما أفضل ما يتقرب به العبد إلى ربه بعد معرفته ؟.

الأجابة موجودة أدناه

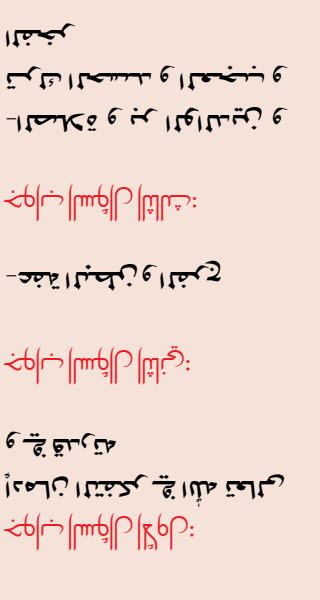

الفصول العشرة

لمؤلفه الشيخ المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ ه) من أبرز الوجوه بين الفقهاء و رواة الشيعة.

موضوعه الأساسي هو الإجابة عن أهم الشبهات التي تطرح حول وجود الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف في عصر الشيخ المفيد. قام المصنف في هذا الكتاب بالإجابة عن شبهات المخالفين ببيان بديع و استدلال قويم.

لقد عني هذا الكتاب بأهمية خاصة لدى علماء الشيعة منذ تأليفه و حتى الآن و أصبح مورداً لاهتمام العلماء و اعتمد كبار العلماء في كتبهم عليه و نقلوا منه بعض مطالبه. يعتبر كتاباً قيماً في معرفة صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف و بعض خصائصه كالولادة و علة الغيبة و كيفيتها و الإجابة عن كثير من الشبهات في هذا المجال. قام الشيخ المفيد في هذا الكتاب بطرح العقائد الشيعية حول الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، بالإستناد إلى الكثير من الوقائع التاريخية المسلمة و المقبولة لدى الفرق المختلفة و بيان الأدلة العقلية، بطريقة استدلالية و برهانية.

الكفيل
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net - راسلونا على nasra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار
تصميم واخراج :احمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة- النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣